اتِّجاهاتُ الصُّمِّ وضِعَافِ السَّمع نحو ارتداءِ المرأةِ للنِّقاب في أثناء التَّواصل معهم بلُغةِ الإشارة: تحدياتٌ وصعوبات

فراج بن محمد القرني
أستاذ التربية الخاصة المساعد
جامعة الجوف – كلية التربية

المسْتَخْلَص: هدفت هذه الدِّراسةُ الكشفَ عن اتِّجاهاتِ الصُّمِّ وضِعَافِ السَّمع نحو ارتداء المرأة للنقاب في أثناء التَّواصل معهم بلغة الإشارة، والكشف عن الصُّعوبات في عملية التَّواصل، والتَّحديات في فهم المعلومات عندما تكون المرأةُ مرتديةً للنقاب، واتِّجاهاتِهم حول أهمية ظهور ملامح الوجه. اتَّبعت الدِّراسةُ المنهجَ الوصفي التحليلي، وشملت عينةُ البحث (140) فردًا من البالغين الصُّمِّ وضِعَافِ السَّمع من الذُّكور والإناث في منطقة الجوف بالمملكة العربية السُّعودية الذين أجابوا عن أداةِ الدِّراسة وهي الاستبانةُ التي أعدَّها الباحث. وقد أظهرت النَّتائجُ أنَّ أفرادَ العينة يواجهون صعوباتٍ بدرجةٍ متوسِّطة فيما يتعلق بفهم المعلومات عندما تكون المرأةُ مرتديةً للنقاب، وكشفت عن أهمية ظهور ملامح الوجه في عملية التَّواصل، وأنَّ ظهورَ العينين وحدهما ليس كافيًا، وأنَّ النِّقاب يُخفي حركاتِ الحاجبين، ومع ذلك كشف أفرادُ العينة عن شعورهم بالفخر نحو المرأة التي ترتدي النِّقاب، ولم يُظهروا أيَّ مشاعر كراهية أو غضب منها، ، وخلُصت الدِّراسةُ إلى وجود فروقٍ دالةٍ إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05) للصُّعوبات التي تواجههم عندما تكون المرأةُ مرتديةً للنِّقاب تُعزَى لمتغير حالة السمع، وجاءت الفروقُ لصالح فئة الصُّمِّ، في حين أنَّ الفروقَ التي تُعزَى إلى مُتغيِّر الجنس ليست ذات دلالة إحصائية.

الكلمات المفتاحية: الصُّمِّ، ضعاف السمع، التَّواصل، لغة الإشارة، النِّقاب.

Attitudes of Deaf and hard of hearing people towards a woman wearing a Niqab while communicating with them in sign language: challenges and complications

Farraj Mohammed Alqarni
Assistant Professor of Special Education
Jouf University - College of Education

Abstract: The study sought to uncover the attitudes of deaf and hard of hearing people towards a woman wearing a Niqab while communicating with them using sign language, difficulties in the communication process, challenges in understanding information when a woman wears a Niqab, and their attitudes about the importance of the appearance of facial features. The study employed a descriptive analytical approach, with a sample size of 140 adult males and females who are deaf or hard of hearing in Aljouf territory of Saudi Arabia responded to a questionnaire prepared by the researcher. Findings showed that the participants face difficulties at an average level related to understanding information when a woman wears a Niqab. It showed the importance of the appearance of facial features, and that the appearance of the eyes alone was not enough. It also revealed that the niqab hides the movements of the eyebrows. However, the participants were proud of the woman who wears a Niqab and did not show any hatred or anger towards her. It revealed statistically substantial disparities at 0.05 level in the challenges encountered by participants when women wear the Niqab due to the hearing status variable. The deaf group exhibited favorable differences; however no statistically significant differences were observed based on the gender variable.

Keywords: deaf, hard of hearing, communication, sign language, Niqab.

مُقدِّمةُ الدِّراسة:

إنَّ الحاجةَ إلى التَّواصل من أهم الحاجات الفطرية لدى البشر فيما بينهم وبين بعضهم البعض؛ للتعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم التي تتضمَّن مشاعر: الحب، والكراهية، والسعادة، والحزن، والغضب، والخوف، وغيرها من المشاعر البشرية التي يحتاجُ الإنسانُ إلى مشاركتِها مع من يحيطُ به من البشر (Devito, 2016). وعليه فإنَّ التَّواصل مع الآخرين في المجتمع له أهمية بالغة في حياة الإنسان، حيث إن غياب هذا التَّواصل ينعكس بالضرر على صحته النفسية وعلى جودة حياته الاجتماعية بشكل عام (Adler & Rodman, 2006).

وتتخطى حاجةُ الإنسان للتواصل مجرد التعبير عن المشاعر والأحاسيس إلى مقاصد أبعد من ذلك تتضمَّن نقلَ المعرفةِ والعلمَ من شخصٍ إلى آخر ومن جيلٍ إلى جيلٍ يليه (Battiste & Henderson, 2000). وتبدأ عمليةُ التَّواصل الإنساني في وقتٍ مُبكِّر جدًا منذ ولادة الطفل، حيث يستخدم عددًا من الوسائل مثل: البكاء، أو إصدار الأصوات غير المفهومة، أو حتى نظرات العينين، أو اللمس؛ لإيصال احتياجاته المختلفة مثل: الحاجة للطعام، أو النظافة، أو الشعور بعدم الراحة، أو غيرها، مما قد يحتاجه الطفل (Leigh & Andrews, 2017)، وتتطور قدراتُ الإنسان وأساليبه في التَّواصل شيئًا فشيئًا حتى تصبح اللغةُ المنطوقة الوسيلةَ الأبرز للتواصل لدى غالبية أفراد المجتمع السامعين بما تتضمَّنه من تعبيرات الوجه، واختلاف طبقات الصوت وحركات الجسم وغيرها، مما يصاحب عملية التَّواصل اللفظي (Vihman, 1996).

وتختلف الطُّرقُ المتَّبعةُ في التَّواصل باختلاف احتياجات الأفراد وقدراتهم، فنجد مثلًا أن غالبية الأشخاص الصُّمِّ يفضلون استخدامَ لغة الإشارة ويعتبرونها اللغة التي تحقق لهم عملية التَّواصل بصورةٍ طبيعية (Leigh et al., 2022)، ولكن هذا لا ينفي قدرة العديد منهم على استخدام اللغة المنطوقة وخاصةً عند التَّواصل مع السَّامعين (Marschark & Spencer, 2011).

ووفقًا لما أشار إليه Denmark et al. (2019) فإنَّ لغةَ الإشارة التي يستخدمها الصُّمُّ لا تقتصر على حركات اليدين، بل إن تعبيرات الوجه تعدُّ جزءًا لا يتجزأ من لغة الإشارة، فكما أنه يمكن التعبيرُ عن الجوانب العاطفية في الكلام المنطوق من خلال: التغيير في نبرة الصوت، ومُدة نطق الكلمات وحِدتها، فإن تعبيرات الوجه المصاحبة للغة الإشارة تستطيعُ إيصالَ تلك الجوانب بشكلٍ مناسبٍ ومفهوم.

وقد تفرض بعضُ الظُّروف صعوباتٍ أو قيودًا في عملية تواصل الصُّمِّ مع الآخرين، ومن أبرز الأمثلة على ذلك ولادةُ طفلٍ أصم لأبوين سامعين؛ مما ينتج عنه صعوبةٌ في اكتساب الطفل للغة المنطوقة التي يستعملها والداه، وبالمقابل قد يصعب على الوالدين إيجادُ الطريقة المناسبة للتواصل مع الطفل؛ فتتشكل حالةٌ من التحدي في عملية التَّواصل بين الطرفين (Holcomb,2013).

ومن الأمثلةِ أيضًا على بعض التحديات في عملية التَّواصل ما أشار إليه Ten Hukzen and Fabry (2020) من أن مستلزمات الوقاية الشخصية مثل: الأقنعة، ودروع حماية الوجه، والاضطرار إلى وجود مسافة للتباعد مثلما حدث في أثناء تفشي فايروس كورونا؛ تؤدي كذلك إلى صعوبات في عملية التَّواصل بين الصُّمِّ والآخرين من حولهم سواء أكانوا صُمًّا أم سامعين.

مشكلةُ الدِّراسة:

إنَّ وجود حالة الفقدان السَّمعي في حد ذاتها تفرضُ نوعًا من الصُّعوبة في عملية تواصل الصُّمِّ وضِعَافِ السَّمع مع الآخرين في المجتمع، ويختلف مقدارُ تلك الصُّعوبات من فردٍ إلى آخر باختلاف عوامل متعددة منها: درجة الفقدان السَّمعي وسرعة التدخُّل المبكِّر ونوعيته، وكفاءة الأشخاص المحيطين بالصُّمِّ وضِعَافِ السَّمع في تهيئة الظروف الجيدة للتواصل. (Leigh et al., 2018)

وبالنَّظر إلى عوامل أخرى متعلقة بتعقيدات عملية التَّواصل فقد ذكر Reed et al. (2020) بأنَّ ارتداءَ أقنعة الوجه الطبية ينتجُ عنه عدم ظهورُ الفم في أثناء التحدُّث، وعدم تمكُّن الشخص الأصم من قراءة شفاه المتحدِّث وبالتالي فإنَّ عملية التَّواصل ومحاولة الأصم لفهم المتحدِّث تصبح صعبةً وتضع حواجز في عملية التَّواصل.

وتشيرُ كذلك Gutierrez-Sigut et al. (2022) إلى أنّ ارتداءَ أقنعة الوجه للأشخاص الذين يتواصلون مع الصُّمِّ وضِعَافِ السَّمع يؤدي إلى صعوباتٍ كبيرة في عملية التَّواصل، وأن الصُّمَّ يُقدِّرون بشكلٍ كبيرٍ أهميةَ ظهور ملامح الوجه في أثناء التَّواصل، وتذكر Li (2024) أن الأشخاص الصينيين أقل اهتمامًا بالالتزام بلبس أقنعة الوجه؛ لأنهم يعتقدون أن ذلك يسهم في تسهيل عملية التَّواصل مع الأشخاص الذين يعانون من الفقدان السَّمعي.

وفي سياقٍ أكثر ارتباطًا بمجتمعنا العربي والإسلامي تجدر الإشارةُ إلى ما أورده Guarnera et al. (2017) من أن ارتداءَ النِّقاب في بعض البلدان الإسلامية يضع قيودًا إضافية في عملية التَّواصل بين الأفراد الصُّمِّ والأشخاص المحيطين بهم.

ومن خلال عمل الباحث مع الصُّمِّ لعددٍ من السَّنوات تمت ملاحظة وجود نوع من التَّحدي في عملية التَّواصل عندما تكون المتحدثة مرتديةً للنقاب في أثناء تواصلها مع الصُّمِّ باستخدام لغة الإشارة، وبحسب ما يذكر بعضُ الصُّمِّ في الميدان من أن ذلك يؤدي إلى صعوبة في فهم المعلومات، وغموض في عملية التَّواصل وخاصةً في ترجمة الندوات والملتقيات العلمية بلغة الإشارة وللوقوف على حيثيات هذا الموضوع برزت الحاجةُ لدى الباحث إلى تنفيذ هذه الدِّراسة والسعي للإجابة عن الأسئلةِ التالية:

أسئلةُ الدِّراسة:

1. ما اتِّجاهاتُ الصُّمِّ وضِعَافِ السَّمع نحو ارتداء المرأة للنِّقاب أثناء التَّواصل معهم بلغة الإشارة؟
2. ما مشاعرُ الصُّمِّ وضِعَافِ السَّمع عندما تكون المرأة مرتديةً للنقاب في أثناء التوصل معهم بلغة الإشارة؟
3. ما الصُّعوباتُ المتعلقة بفهم الصُّمِّ وضِعَافِ السَّمع لرسالة المرأة التي ترتدي النِّقاب؟
4. ما وجهاتُ نظر الصُّمِّ وضِعَافِ السَّمع حول أهمية ظهور ملامح الوجه في عملية التَّواصل؟
5. هل توجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسّطات الحسابية للصعوبات التي تواجه الصُّمَّ وضِعَافَ السَّمع عندما تكون المرأةُ مرتديةً للنِّقاب في أثناء التَّواصل معهم بلغة الإشارة تُعزَى لمتغيري (الجنس، وحالة السَّمع)؟

أهدافُ الدِّراسة:

هدفت الدِّراسةُ الكشفَ عن اتِّجاهاتِ الصُّمِّ نحو ارتداء المرأة للنقاب في أثناء التَّواصل معهم بلغة الإشارة، ومشاعرهم في ذلك، والكشف عن الصُّعوبات المتعلقة بفهمهم لرسالة التَّواصل في ذلك الظرف، وما يعتقدونه حول أهمية ملامح الوجه عند التَّواصل بلغة الإشارة، وأخيرًا الكشف عما إذا كانت هنالك فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسّطات الحسابية للصعوبات التي تواجه الصُّمَّ عندما تكون المرأة مرتديةً للنِّقاب في أثناء التَّواصل بلغة الإشارة تُعزَى لمتغيري (الجنس، وحالة السَّمع)؟

أهميةُ الدِّراسة:

الأهميةُ النَّظرية:

تعدُّ الدِّراسةُ الحالية من أندر الدراسات- على حد علم الباحث- التي تناولت تحديات التَّواصل التي قد تفرضها عمليةُ ارتداء النِّقاب عند استخدام لغة الإشارة للتواصل مع الصُّمِّ، وأهمية ظهور ملامح الوجه بالنسبة للصُّم، واتِّجاهاتهم نحو ارتداء النِّقاب في أثناء التَّواصل معهم بلغة الإشارة، وبالتالي فإن هذه الدِّراسة تسهمُ في كشف الصُّعوبات التي قد

تفرضها عمليةُ ارتداء النِّقاب في أثناء التَّواصل مع الصُّمِّ بلغة الإشارة، وكذلك تُوجِّه اهتمامَ الباحثين لدراسات أكثر فيما يتعلق بمعوقات عملية التَّواصل لدى الصُّمِّ.

الأهميةُ التطبيقية:

يمكن للصُّم والعاملين معهم الاستفادة من نتائج هذه الدِّراسة في تهيئة الظُّروف التي تضمن ظهور وجه المستخدم للغة الإشارة والعينين والحواجب في أثناء التَّواصل مع الصُّمِّ وضِعَافِ السَّمع ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة للتخفيف من تأثير أي معوقات تؤثر على عملية فهم المعلومات في أثناء عملية التَّواصل.

حدودُ الدِّراسة:

الحدودُ المكانية:

اقتصر تطبيقُ هذه الدِّراسة على منطقة الجوف في شمال المملكة العربية السُّعودية.

الحدودُ الزمانية:

أُجرِيت هذه الدِّراسةُ في أواخر عام (2023م) وأوائل عام (2024م).

الحدودُ الموضوعية:

الكشفُ عن اتِّجاهات الصُّمِّ نحو ارتداء المرأة للنقاب في أثناء التَّواصل معهم بلغة الإشارة، ومشاعرهم حول ذلك والكشف عن الصُّعوبات المتعلقة بفهمهم لرسالة التَّواصل في ذلك الظرف، وما يعتقدون حول أهمية ملامح الوجه عند التَّواصل بلغة الإشارة.

الحدودُ البشرية:

تمَّ تطبيقُ هذه الدِّراسة على الراشدين الصُّمِّ وضِعَافِ السَّمع ذكورًا وإناثًا في منطقة الجوف بالمملكة العربية السُّعودية.

مصطلحاتُ الدِّراسة:

الصُّم: يُعرف Moores (2001) الصُّمَّ بأنهم الأفراد الذين يعانون من فقدان سمعي إلى درجة تعيق فهمهم للكلام من خلال الأذن وحدها سواء أكان ذلك باستخدام المعينات السمعية أم بدون استخدامها.

ضعاف السَّمع: يُعرف Moores (2001) ضعاف السَّمع بأنهم الأفراد الذي يعانون من فقدان سمعي إلى درجة لا تصل إلى إعاقة فهمهم للكلام، ولكنها تجعله صعبًا من خلال الأذن وحدها سواءً أكان ذلك باستخدام المعينات السمعية أم بدون استخدامها.

لغة الإشارة: يعرفها Newport and Supalla (1999) بأنها لغة من اللغات البشرية ذات النمط المرئي التي تتألَّف من حركات بتنظيمات معينة لكلٍ من اليدين والذراعين والوجه والجذع العلوي من الجسم.

النِّقاب: هو الغطاء الذي ترتديه عديدٌ من النساء اللاتي يعتنقن الدين الإسلامي لتغطية الشعر والوجه، ولكن دون تغطية العينين (Merriam-Webster, n.d.).

أدبياتُ الدِّراسة

بعضُ أشكال التَّواصل عند الصُّمِّ:

سنتطرق هنا فقط لأهم الأساليب التي يستخدمها الصُّمُّ في التَّواصل مع الآخرين كما يلي:

لغةُ الإشارة (Sign Language):

تعدُّ لغةُ الإشارة اللغةَ الأولى لدى الصُّمِّ وهي لغة طبيعية كاملة كغيرها من اللغات حيث إنَّ لها قواعد خاصة بها، ولها أنظمتها المعروفة المرتبطة بموقع اليدين من الجسم، وشكل اليدين وحركتهما، واتجاه الكفين، وتصاحِبُ ذلك تعبيراتُ الوجه التي تعدُّ جزءًا مهمًا في هذه المنظومة المتكاملة (Leigh & Andrews, 2017). وكما هو الحال في اللغات المنطوقة فإنَّ لغات الإشارة تتشكَّل طبيعيًا نتيجة حاجة الأفراد للتواصل فيما بينهم، وعليه فإن لكل منطقة جغرافية لغة إشارة مختلفة عن غيرها من المناطق، ولا توجد لغة إشارة مُوحَّدة عالميًا (Marschark & Hauser, 2012).

طريقة التَّواصل الكلي (Total Communication):

سُمِّيت هذه الطريقةُ بهذا الاسم لأنها تشتمل على عددٍ من الأساليب التي يستخدمها الصُّمُّ خاصةً عند التَّواصل مع السَّامعين، وتتضمن هذه الأساليبُ الكلامَ المنطوق ولغةَ الجسد، والايماءات، والكتابة، والرُّسومات، بالإضافة إلى لغة الإشارة (Holcomb, 2013).

1- **طريقة التَّواصل المتزامن (Simultaneous Communication):**

يقوم الصُّمُّ في هذه الطريقة بالاستخدام المتزامن لكلٍ من اللغة المنطوقة ولغة الإشارة في الوقت نفسه، ويكون ذلك غالبًا عند التَّواصل مع الأشخاص السَّامعين (Swanwick, 2016).

2- اللغة المنطوقة (Spoken language):

الأفراد الصُّمُّ الذين يعانون من الفقدان السَّمعي الحاد تقل احتمالات استفادتِهم من التعرُّض للغة المنطوقة ما لم يقوموا بعملية زراعة القوقعة، أو يستعينوا بالمعينات السمعية، ولكن هذا لا يعني عدم قدرة الأفراد الصُّمِّ على تعلُّم الكلام فبعضهم قادر على ذلك بدون شك، وخاصةً من فقدوا السَّمع بعد تعلُّم اللغة، ومع التدريبات المكثَّفة على الكلامِ يصل كثيرٌ من هؤلاء الأفراد إلى مرحلة تُمكِّن أفرادَ أسرهم من فهم طريقتهم في الكلام، غير أن الأشخاص من خارج الأسرة قد يصعب عليهم ذلك (Marschark & Hauser, 2012).

لغاتُ الإشارة المستخدَمة في المملكة العربية السُّعودية:

تعدُّ لغةُ الإشارة السعودية ولغةُ الإشارة العربية لغتان يشيع استخدامُهما في المملكة العربية السُّعودية من قبل الصُّمِّ وضِعَافِ السَّمع ومترجمي لغة الإشارة والمعنيين بالعمل مع الصُّمِّ في مختلف المجالات (العمري، 2023).

ويصفُ العمري (2023) لغةَ الإشارة السُّعودية بأنَّها شكلٌ من أشكال لغات الإشارة التي يستخدمها الأشخاص الصُّمُّ في المملكة العربية السُّعودية، وتقوم على استخدام حركات اليدين، والإيماءات وما يصاحبها من تعبيرات الوجه، بالإضافة إلى لغة الجسد، ويضيف أن هنالك ندرةً في الدراسات التي تهتم بلغة الإشارة السُّعودية؛ وعليه لا توجد دراساتٌ علمية تقارن بينها وبين لغة الإشارة العربية من ناحية: أيهما هي الأكثرُ استخدامًا؟

وتشيرُ الجعيد (2021) إلى أنَّ لغةَ الإشارة السُّعودية ليست ترجمةً للغة المنطوقة، بل إنها لغة إنسانية كغيرها من اللغات طورها الصُّمُّ في المملكة العربية السُّعودية، وتضيف أنها اللغة المستخدَمة في أوساط مجتمع الصُّمِّ في المملكة العربية السُّعودية.

وفيما يتعلق بلغةِ الإشارة العربية فقد ذكر Abdel-Fattah (2005) بأنَّها لغةٌ إشارية تعتمدُ على حركات اليدين والجسم، ولها أحرف هجائية مُوحَّدة، وتراكيب وقواعد لغوية، وبُذِلَت عديدٌ من الجهود لتأسيسها وتطويرها من قِبَلِ عددٍ من الدول العربية منها: مصر، والأردن، وليبيا، بالإضافة إلى دول الخليج العربي؛ سعيًا منهم لتوحيد لغة الإشارة ونشرها في أوساط الصُّمِّ في العالم العربي.

ارتداء النِّقاب من المنظور الديني:

وردت مسألةُ وجوب الحجاب على النِّساءِ المسلمات بشكلٍ واضحٍ في الدين الإسلامي، فقد قال اللهُ تعالى في كتابه الكريم: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا" (القرآن الكريم، الأحزاب: 59)، وفي هذا دليلٌ على وجوب الحجاب على المرأةِ المسلمة بغض النظر عن الخلاف بين المذاهب الإسلامية حول تغطية الوجه أو لبس النِّقاب أو غيره، والدِّراسة الحالية ليست مجالًا للتفصيل في هذا الموضوع.

وأما السُّنَّة النَّبوية فقد ورد عن صفية بنت شيبة أن عائشةَ رضي الله عنها كانت تقول: لما نزلت هذه الآية: "وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ" أخذنَ أُزُرَهنَّ فشققنها من قبل الحواشي فاختمرنَ بها (صحيح البخاري: 4500).

وفي سياقٍ متصلٍ أشار Dunkel et al. (2010) إلى أنَّ ارتداءَ النِّقاب يعبر عن انتماء المرأة المسلة للمجتمع الذي نشأت فيه، وأضاف أنَّ ارتداءَ النِّقاب ليس مفروضًا من قبل أفراد المجتمع، ولكن اللاتي يرتدينه يعتقدن أنه من متطلبات الدين، وأنه يعزز لديهنَّ مفهومَ الهوية الإسلامية ويجلب احترام الآخرين لهنَّ.

التَّحديات التي تواجهُ الصُّمَّ وضِعَافَ السَّمع فيما يتعلق بثقافتهم وتواصلهم مع الآخرين:

انتشر مصطلحُ "ثقافة الصُّمِّ" في الثمانينيات من القرن الماضي، وعُرِّف بأنَّه "مجموعة المعتقدات والأخلاق والتقاليد وقواعد السلوك والتعبيرات اللغوية التي يستخدمها الأفرادُ الصُّمُّ (Marschark, & Spencer, 2011; Leigh et al., 2022). وأُجْرِيت معظمُ البحوث التي تتناول ثقافةَ الصُّمِّ وتحديات التَّواصل في الولايات المتحدة وأستراليا (Wilbur, 2003; Wang, & Andrews, 2014; Berge & Thomassen, 2016)، وبالمقابل فقد أشار Alzahrani (2017) إلى أن البحوث لم تتناول هويةَ أو ثقافةَ الأفراد الصُّمِّ في السُّعودية بشكلٍ كافٍ؛ وبالتالي فإن هذه الفجوة تجعلُ المجتمعَ السُّعودي يفتقرُ إلى المعرفة الكافية بثقافة الصُّمِّ بما فيها لغة الإشارة التي تعدُّ الجانب الأبرز في عملية التَّواصل لدى الصُّمِّ.

ومن المهم ملاحظة أن الصُّمَّ أقليةٌ ضمن مجتمع السَّامعين؛ ولذلك فإن غالبيةَ أفراد المجتمع من السَّامعين تنقصهم المعرفةُ المناسبة حول ثقافة الصُّمِّ وقدراتهم والأساليب التي يفضلونها في عملية التَّواصل؛ مما يؤثر على عملية تعايش الأفراد الصُّمِّ مع غيرهم من السَّامعين الذين يمثلون أغلبيةَ أفراد المجتمع (Padden & Humphries, 2005; Marschark, Zettler, & Dammeyer, 2017).

وتبرز أحيانًا داخل المجتمعات الإنسانية ظروفٌ مُعيَّنة تزيد من التحديات في عمليات التَّواصل الإنساني، ومن ذلك تغطية الوجه لأسبابٍ ثقافية، أو دينية، أو لظروفٍ بيئية، أو صحية مثل ارتداء الأقنعة القماشية والجراحية بغرض الاحترازات والوقاية الصحية (Atcherson et al., 2017). والجديرُ بالذِّكر أنّ انتشارَ أوبئة الإنفلونزا في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي في سنغافورة وهونغ كونغ وتفشي مرض "سارس" في بداية القرن الحادي والعشرين في الصين وتايوان وهونغ كونغ عزَّز ثقافةَ ارتداء أقنعة الوجه في تلك البلدان (Alibrandi, 2018).

وبالرَّغم من أنَّ الكمامات (أقنعة الوجه) الواقية تؤدي دورًا حيويًا في الصِّحة العامة، فإنَّها يمكنُ أن تجعل التَّواصل وجهًا لوجهٍ أمرًا صعبًا، وكما يذكر Molnar-Szakacs et al. (2021) فإنه لكي يعملُ القناع الواقي بشكلٍ صحيح يجب أن يغطي الأنفَ والفم، وهذا بدوره يُصعِّب من سماع الكلام المنطوق، وحيث أنَّ القناع الواقي يحجبُ الأقسام الوسطى والسفلية من الوجه، فهو يمنع من رؤية عديدٍ من تعبيرات الوجه التي تحدث في هذه الأجزاء.

وقد أورد Mörchen et al. (2020) مثال التَّواصل بين الطبيب والمريض لتوضيح هذه الظاهرة، وذكروا أن هذا يُقلِق المريضَ بشكلٍ كبير حول عدم ظهور تعبيرات وجه الطبيب التي تبعثُ الاطمئنانَ في نفس المريض، وبالتالي فإن الكمامات الواقية تُقلِّل من إيجابية جلسة التَّواصل بين كلٍ من الطبيب والمريض. وبالنظر إلى نفس المثال، أوضح Molnar-Szakacs et al. (2021) أنَّه عندما يتمُّ حجبُ وجوه المرضى بالكمامات الواقية، لا يتمكن الأطباءُ من تفسير عواطف المريض، وبالتالي قد تكون استجاباتُهم وطريقة تفاعلهم مع المرضى غير مناسبة.

يتكوَّن تشريحُ الوجه من الأقسام السُّفلى والوسطى والعلوية، ويؤدي كلٌّ منها دوره في التعبير عن عواطف الفرد وحالته المزاجية (Mitchell et al., 2013)، وقد ذكر McCullough et al. (2005) أنَّ تعبيراتِ الوجه ذات أهميةٍ بالغةٍ في التعبير عن العواطف، وأنها تساعدُ الناسَ على فهم المواقف، والاستجابة للمعلومات والسياقات المختلفة بشكلٍ مناسب.

وقد خلصت دراسةُ Brentari and Crossley (2002) إلى أنَّ القسم السُّفلي من الوجه تحدث فيه عديدٌ من حركات العضلات بما فيها: رفع الذقن، ورفع الشفة، والمباعدة بين الشفتين، وإنزال الفك، وتُعبِّر كل حركة عن معنى مختلف. ومن الأمثلة على استخدام الجزء السُّفلي من الوجه – تحديدًا الشفتين– هي "الابتسامة" التي يؤكد Johnston et al. (2016) على أنها جزءٌ لا يتجزأ من علامات التَّواصل اليومي التي يتكرر حدوثُها بين الناس. ومن الأمثلة أيضًا على حركات العضلات التي تُعبِّر عن نوعٍ مُحدَّد من ردود فعل الإنسان هي حركةُ العضلات في منتصف الوجه عندما يتم تجعيد الأنف بشد الجلد الموجود على الجانبين لأعلى وذلك تعبيرًا عن الاشمئزاز (Sidera et al., 2017).

وخلصت نتائجُ دراسةُ Rodger et al. (2021) إلى أنَّه يتمُّ التَّعبير عن الغضب من خلال رفع الذقن، الذي يتضمن دفعَ طرف الذقن والشِّفة السُّفلية لأعلى، وكذلك من خلال رفع الشِّفة الذي يؤدي إلى تنحيف الشَّفتين، وذكروا أن سحب الشَّفتين قليلًا باتجاه الجانبين وفصلهما قليلًا عن بعضهما هو سلوك يعبر عن الخوف، وأضافوا أنَّ إنزالَ الفك وكشف الفجوة بين الأسنان العلوية والسُّفلية على نطاقٍ واسع يعبِّر عن المفاجأة.

وذكرت دراسةُ Bombari et al. (2013) أنّ تغطيةَ الجزء الأوسط والسُّفلي من الوجه يُقلِّل من فهم الدلالات العاطفية في أثناء التَّواصل، وفي سياقٍ متصل وجد Saunders et al. (2021) أنَّ تغطيةَ الجزء الأوسط والسُّفلي من الوجه – سواءً بنقابٍ أم قناع– يجعل الطرفَ الآخر يُركِّز بشكلٍ أكبر على العينين والحواجب في أثناء عملية التَّواصل وأضافوا أنَّ التَّواصل البصري له أهميةٌ بالغةٌ في إيصال المشار، وبالمقابل فقد استنتج Guarnera et al. (2017) أن المبالغةَ في التَّواصل البصري يمكن أن تُشعِر الناسَ بعدم الارتياح، وقد يفسره البعض بأنَّه علامة على السُّلوك العدواني.

وفيما يتعلق بالجزء العلوي من الوجه يؤكِّد Liu et al. (2014) – من خلال نتائج دراستهم– على أهمية ظهور الحواجب خاصةً عند التَّواصل مع الأفراد الصُّمِّ، ويعتبرون ظهورها لا يقل أهميةً عن ظهور العينين، ويضيفون أن عدم استغلال العينين والحواجب في أثناء عملية التَّواصل يؤثِّرُ بشكلٍ سلبي على جودة فهم المتلقي للمعلومات. وفي هذا السياق أشار Weast (2012) إلى أنَّ حركةَ الحواجب لها دلالاتٌ مهمة في لغة الإشارة الأمريكية، حيث إنَّ رفعَ الحاجبين يدل على التعجُّب في حين أن خفضهما يشير إلى التساؤل، ويعدُّ ذلك جزءًا مهمًا جدًا من قواعد لغة الإشارة الأمريكية.

واستنتج كلٌ من Goldin-Meadow and Alibali (2013) من خلال دراستهما أن التَّواصلَ غير اللفظي المتمثل في لغة الجسد أو تعبيرات الوجه أو التَّواصل البصري يؤدي دورًا محوريًا في المحادثات، ويمكن أن يعمل مساعدًا أو حتى بديل للتفاعل اللفظي.

وأظهرت دراسةُ Garg et al. (2021) أن الصُّمَّ وضِعَافَ السَّمع خلال جائحة كورونا Coved 19 واجهوا صعوبةً في عملية التَّواصل وغموض المعلومات نتيجة ارتداء قناع الوجه، وأضافوا أن التَّباعد الاجتماعي أثَّر على صحتهم الجسدية والنفسية. وخلصت دراسةُ Kimmelman et al. (2020) إلى أنَّ تعبيرات الوجه في أثناء التَّواصل بلغة الإشارة لا تعمل فقط على نقل الجوانب النحوية، مثلما يحدث عند صياغة سؤال، ولكنها تعمل أيضًا وسيلةً للتعبير عن العواطف، حيث إنَّ رفعَ الحواجب قد يشير إلى سؤالٍ مفاجئ أو غير متوقَّع، في حين يشير خفضها إلى الغضب وعدم الارتياح.

وخلص كذلك Denmark et al. (2019) في دراستهم التي استهدفت معرفة دور الوجه في فهم المشاعر في لغة الإشارة إلى أنَّ الصُّمَّ عندما لا يتمكنون من رؤية ملامح الوجه بوضوح فإنَّ قدرتهم على الحكم على المشاعر تكون ضعيفة.

الطَّريقةُ والإجراءات

منهجُ الدِّراسة:

اعتمدت الدِّراسةُ على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يرتكز على جمع المعلومات والبيانات، وتصنيفها وتحليلها، والتعبير عنها بالأسلوب الكمي الذي يوفِّر وصفًا رقميًا يوضح حجم الظاهرة ومداها بهدف الوصول إلى استنتاجات وتعميمات تسهم في فهم الواقع وتحسينه (عبيدات وآخرون، 2016).

مجتمعُ الدِّراسة وعينتُها:

تكوَّن مجتمعُ الدِّراسة من جميع الصُّمِّ وضِعَافِ السَّمع البالغين، ذكورًا وإناثًا، في منطقة الجوف بالمملكة العربية السُّعودية، وحيث أنه لا توجد إحصائيةٌ رسمية لأعدادهم فقد تمَّ الحصولُ على العدد التقريبي من إدارة مركز الصُّمِّ بمنطقة الجوف وهو (280 فردًا)، منهم (196) ذكرًا و(84) أنثى. وتمَّ اختيارُ عينةِ الدِّراسة بشكلٍ عشوائي، وبلغ عددُ أفراد العينة (140) فردًا، منهم (98) ذكرًا و(42) أنثى؛ مما يمثل (50%) من مجتمع الدِّراسة، وقد تمَّ الوصول لعينة الدِّراسة من خلال حضور الباحث في مُلتقيات متعددة للصُّم في منطقة الجوف، وتوزيع أداة الدِّراسة عليهم، وفي كل مرة يتمُّ اللقاء بالمشاركين يتم ترجمةُ الأداة لهم بلغة الإشارة لضمان وضوح عباراتها، وتمَّ كذلك تعاون عددٌ من المترجمين مشكورين في توزيع الأداة وترجمتها للصُّم في مُلتقياتٍ مختلفة حتى تمَّ الوصولُ للعدد المناسب، ويوضِّحُ جدول (1) خصائص العينة حسب المتغيرات المختلفة: الجنس، والعمر، ومستويات التعليم، وحالة السَّمع، وأساليب التَّواصل المفضَّلة.

جدول 1

توزيع أفراد عينة البحث حسب (الجنس، العمر، مستويات التعليم، حالة السمع، أساليب التَّواصل المفضلة)

المتغير	الجنس	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	98	%70
	أنثى	42	%30
الإجمالي		140	%100
المتغير	الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية

المتغير	الجنس	التكرار	النسبة المئوية
العمر	30-20	58	%41.4
	40-31	36	%25.7
	50-41	31	%22.2
	أكبر من 50 سنة	15	%10.7
الإجمالي		140	%100
المتغير	مستويات التعليم	التكرار	النسبة المئوية
مستويات التعليم	ثانوية	64	%45.7
	دبلوم	35	%25.0
	بكالوريوس	33	%23.6
	دراسات عليا	8	%5.7
الإجمالي		140	%100
المتغير	حالة السمع	التكرار	النسبة المئوية
حالة السَّمع	ضعيف سمع	42	%30
	أصم	98	%70
الإجمالي		140	%100
المتغير	أساليب التَّواصل المفضلة	التكرار	النسبة المئوية
أساليب التَّواصل المفضلة	لغة الإشارة السعودية	71	%50.7
	لغة الإشارة العربية	28	%20
	اللغة المنطوقة	32	%22.8
	التَّواصل الكلي	9	%6.4
الإجمالي		140	%100

يوضِّحُ جدولُ (1) أنَّ غالبيةَ أفراد عينة البحث من الذُّكور حيث بلغ عددهم (98) فردًا وبنسبة (70%)، وجاءت الفئةُ العمرية (20- 30) أعلى فئات متغيِّر العمر، وبلغ عددهم (58) فردًا وبنسبة (41.4%)، أما بالنسبة لمتغير مستويات التَّعليم فقد جاءت أعلى الفئات للفئة (شهادة الثانوية) وبلغ عددهم (64) وبنسبة (45.7%)، وجاءت فئةُ (أصم) أعلى فئات متغير حالة السَّمع، وبلغ عددهم (98) فردًا وبنسبة (70%)، وجاءت (لغة الإشارة السُّعودية) أعلى أساليب التَّواصل المفضلة وبلغ عددهم (71) فردًا وبنسبة (50.7%).

أداةُ الدِّراسة:

بعد اطِّلاع الباحث على الأدب النَّظري في التخصُّص والدِّراسات السَّابقة ذات العلاقة قام ببناء الاستبانة بوصفها أداةً لجمع بيانات الدِّراسة، وقد اشتمل القسمُ الأول على خمسة بنود تتعلق بخصائص أفراد عينة البحث وهي: الجنس والعمر، والمستوى التعليمي، وحالة السَّمع، وطرق التَّواصل المفضَّلة، وتكوَّن القسمُ الثاني من أربعة أبعاد، وأمام كل فقرة من فقرات الأبعاد مقياس ليكرت الخماسي الذي يتراوح من "موافق بشدة" إلى "غير موافق بشدة". تكوَّن البعدُ الأول من خمس فقرات حول "المشاعر الشخصية للمستجيب" عندما تتواصل المرأةُ معه وهي مرتديةً للنقاب، وتكون البُعد الثاني من أربع فقرات تتعلق بأهمية ظهور ملامح الوجه في عملية التَّواصل، واحتوى البعدُ الثالث على خمس فقرات حول الصُّعوبات المتعلقة بفهم رسالة المرأة التي ترتدي النِّقاب، وأخيرًا احتوى البُعد الرابع على خمس فقرات تتعلق باتِّجاهاتهم نحو ارتداء المرأة للنِّقاب في أثناء التَّواصل بلغة الإشارة، وللتحقُّق من موثوقية تطبيق أداة البحث، تمت الإجراءاتُ الآتية:

أ. **صدقُ أداةِ الدِّراسة**: تمَّ التحقُّق من صدق الاستبانة باتباع الخطوات التالية:

1. الصِّدقُ الظَّاهري: تمَّ التحقُّق من الصِّدق الظَّاهري للاستبانة بعرض فقراتها مُرتَّبةً حسب الأبعاد التي تنتمي إليها على عدد مكون من خمسة مُحكَّمين متخصصين ذوي خبرة في مجال التخصُّص. وقد قيَّموا مدى صحة الفقرات وشموليتها وسلامتها اللغوية وانتمائها للأبعاد المصنَّفة فيها. استنادًا إلى التغذية الراجعة ونسبة اتفاق تجاوزت (80%)، تم اعتماد أداة الدِّراسة.

2.صدق البناء: للتحقُّق من مصداقية بناء الاستبانة، تمَّ تطبيقُها على عينةٍ استطلاعية تضم (30) فردًا. وتم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية للاستبانة وكذلك بين درجات الفقرات والبُعد الذي تنتمي إليه. يوضحُ جدول (2) معاملات ارتباط بيرسون بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية للاستبانة.

جدول 2

معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية للاستبانة في العينة الاستطلاعية

الرقم	البعد	معامل الارتباط
1	المشاعر الشَّخصية للمستجيب عندما تتواصل المرأة معه وهي مرتديةً للنقاب	**0.677
2	أهمية ظهور ملامح الوجه في عملية التَّواصل	**0.690
3	صعوبات تتعلق بفهم رسالة المرأة التي ترتدي النِّقاب	**0.668
4	الاتِّجاهات نحو ارتداء المرأة للنِّقاب في أثناء التَّواصل بلغة الإشارة	**0.646

**وجود دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$)

يُظهر جدول (2) أنَّ معاملات الارتباط بين أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية تتراوح بين (0.646) و(0.690)، وهي دالةٌ إحصائيًا عند مستوى($\alpha = 0.01$) ؛ مما يشير إلى وجود اتساقٍ داخلي عالٍ يعكس درجةً مقبولةً من صدق الاستبانة. وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والبُعد الذي تنتمي إليه، وتمَّ توضيحُ ذلك في جدول (3)

جدول 3

معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للاستبانة

الفقرة	معامل الارتباط مع البعد الأول	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع البعد الثاني	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع البعد الثالث	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع البعد الرابع
1	**0.404	1	**0.655	1	**0.788	1	**0.511
2	**0.415	2	**0.511	2	**0.828	2	**0.467
3	**0.527	3	**0.758	3	**0.668	3	**0.509
4	**0.564	4	**0.677	4	**0.623	4	**0.600
5	**0.517			5	**0.554	5	**0.529

**وجدت دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$)

يتبيَّن من جدول (3) أنَّ قيمَ معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه كل فقرة تتراوح بين (0.404) و(0.828)، وجميعها ذات دلالةٍ إحصائية عند مستوى($\alpha = 0.01$)؛ مما يشير إلى وجود درجةٍ عالية من الاتساق الداخلي؛ مما يعكس مستوىً عاليًا من صدق الاستبانة ويجعلها موثوقة.

ب. ثبات أداة الدِّراسة:

تمَّ تقديرُ معامل الثَّبات الداخلي للاستبانة باستخدام معادلة "ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) "على جميع أبعاد الاستبانة، وكذلك على الاستبانة ككل. وقد أُجريت هذه العمليةُ على عينةٍ استطلاعية تتألَّف من (30) فردًا خارج عينة البحث الأساسية، كما يوضح ذلك جدول (4).

جدول 4

معاملات ثبات كرونباخ ألفا "α" لأبعاد الاستبانة، والاستبانة ككل.

المشاعر الشَّخصية للمستجيب عندما تتواصل المرأة معه وهي مرتديةً للنقاب.	5	0.80
أهمية ظهور ملامح الوجه في عملية التَّواصل.	4	0.77
صعوبات تتعلق بفهم رسالة المرأة التي ترتدي النِّقاب.	5	0.77
الاتِّجاهات نحو ارتداء المرأة للنِّقاب في أثناء التَّواصل بلغة الإشارة.	5	0.76
الاستبانة ككل	19	0.86

يبيّنُ جدولُ (4) أنّ معاملات الثبات المقدَّرة باستخدام معادلة كرونباخ ألفا "α" للعينة الاستطلاعية ولأبعاد الاستبانة تتراوح بين (0.76–0.80). وقد وصلت درجةُ الثَّبات الكلية للاستبانة إلى (0.86)، وهي قيمٌ مُرتفعة ومُقبولة بشكل مُلحوظ لأغراض تطبيق البحث.

تصحيحُ أداة الدِّراسة:

تمَّ الرد على فقرات أداة البحث وفقًا لمقياس تم تقديره بمدى يتراوح بين خمس درجات إلى درجةٍ واحدة. وتم تحديد تصنيفات الإجابات للمفحوصين على النحو التالي: الموافقة بشدة = 5، الموافقة = 4، المحايدة = 3، عدم الموافقة = 2، عدم الموافقة بشدة= 1. وللعمل على تحديد الاتجاه باستخدام مقياس ليكرت الخماسي، تمَّ تحديدُ مستويات التأثير إلى ثلاثة: مرتفع (من 3.66 إلى 5)، متوسِّط (من 2.33 إلى أقل من 3.66)، ومنخفض (من 1 إلى أقل من 2.33).

الأساليبُ الإحصائية:

تمَّ الاعتمادُ على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، بغرض الإجابة عن التساؤلات الخاصة بالدِّراسة والتحقُّق من فرضياته، كالآتي:

1. معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) بغرض التحقُّق من صدق الاتساق الداخلي للأداة في هذا البحث.
2. معادلة ألفا كرونباخ (Cronbachs Alpha) بغرض تقدير معاملات الثبات.
3. الإحصاء الوصفي: والمتمثِّل في التكرارات، والنِّسب المئوية لوصف عينة البحث بالنسبة للمعلومات الأولية والمتوسِّطات الحسابية والانحرافات المعيارية وذلك لحساب القيمة التي يعطيها أفراد عينة الدِّراسة لكل فقرة وكل بُعد من أبعاد البحث.
4. تحليل التباين الثنائي بغرض كشف الفروق بين المتوسِّطات الحسابية للصعوبات التي تواجه الصُّمَّ عندما تكون المرأة مرتديةً للنقاب في أثناء التَّواصل بلغة الإشارة تُعزَى لمتغيري (الجنس، وحالة السمع).

نتائجُ الدِّراسةِ ومناقشتُها

نتائجُ السُّؤال الأول: ما اتِّجاهاتُ الصُّمِّ وضِعَافِ السَّمع نحو ارتداء المرأة للنقاب في أثناء التَّواصل معهم بلغة الإشارة؟

تمَّ استخدامُ المتوسِّطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عنه، وجدول (5) يوضح ذلك.

جدول 5

المتوسِّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتِّجاهات الصُّمِّ نحو ارتداء المرأة للنقاب في أثناء التَّواصل معهم بلغة الإشارة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية لدرجة التأثير	الترتيب
1	أنا ضد ارتداء المرأة للنقاب في أثناء التَّواصل مع الصُّمِّ بلغة الإشارة.	3.32	1.37	متوسطة	3
2	أكره المرأة التي ترتدي النِّقاب عند التَّواصل مع الصُّمِّ بلغة الإشارة.	3.07	1.44	متوسطة	5
3	أعتقد بضرورة كشف وجه المرأة كاملًا عند التَّواصل مع الصُّمِّ بلغة الإشارة .	3.60	1.38	متوسطة	2
4	أعتبر ارتداء المرأة للنقاب في أثناء التَّواصل مع الصُّمِّ شكلًا من أشكال التطرف الديني .	3.27	1.39	متوسطة	4
5	أفتخر بالمرأة التي ترتدي النِّقاب عند التَّواصل مع الصُّمِّ بلغة الإشارة.	3.90	1.13	مرتفعة	1
الأهمية النسبية لدرجة تأثير الاتجاه على البُعْد ككل.		3.41	0.96	متوسطة	

تُظهر نتائجُ جدول (5) أنَّ الفقرة (5) التي تنصُّ على "أفتخر بالمرأة التي ترتدي النِّقاب عند التَّواصل مع الصُّمِّ بلغة الإشارة"، جاءت أعلى أهميةً نسبية، وبدرجةٍ مرتفعة، حيث بلغ متوسِّطُها الحسابي (3.90) وانحرافها المعياري (1.13). أما بالنسبة للفقرة (2) التي تنصُّ على "أكره المرأة التي ترتدي النِّقاب عند التَّواصل مع الصُّمِّ بلغة الإشارة"، فكانت الأدنى في الأهمية النسبية بدرجة تأثير متوسِّطة، حيث بلغ متوسطها الحسابي (3.07) وانحرافها المعياري (1.44). أما بالنسبة لدرجة الأهمية النسبية لبُعد (الاتِّجاهات نحو ارتداء المرأة للنقاب في أثناء التَّواصل بلغة الإشارة) ككل، فقد كانت متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.41) والانحراف معياري (0.96)، ويفسِّرُ الباحثُ شعورهم بالفخر اتجاه المرأة التي ترتدي النِّقاب إلى الخلفية الدينية والثقافية للمجتمع التي تؤيد ارتداء المرأة للنقاب أمام الرجال وتحترم ذلك التصرف، وعليه فلا يمكنهم إظهار نوع من الكراهية لها على تمسُّكها بشيءٍ تحث عليه تعاليم الدين وثقافة المجتمع، وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه Dunkel et al. (2010) حينما ذكروا أنَّ النِّساء اللاتي يرتدين النِّقاب يعتقدن أنَّ ارتداءَ المسلمات للنقاب أمام الرجال يجلب لهنَّ احترامَ الآخرين في المجتمعات الإسلامية، وفي هذا مفارقةٌ مهمة توضح نوعًا من الموضوعية لدى أفراد العينة، حيث لم يكن هناك ربطٌ بين أهمية ظهور ملامح الوجه في عملية التَّواصل وما يترتب على تغطيتها من صعوبات في عملية التَّواصل وبين وجود نوع من الكراهية للمرأة التي ترتدي النِّقاب.

نتائج السُّؤال الثاني: ما مشاعر الصُّمِّ وضِعَافِ السَّمع عندما تكون المرأة مرتديةً للنقاب في أثناء التواصل معهم بلغة الإشارة؟

تمَّ استخدامُ المتوسِّطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عنه، وجدول (6) يبين ذلك.

جدول 6

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير مشاعر الصُّمِّ عندما تكون المرأة مرتديةً للنقاب في أثناء التواصل معهم بلغة الإشارة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية لدرجة التأثير	الترتيب
1	أشعر بضعف التركيز عندما أتلقى معلومات بلغة الإشارة من امرأة ترتدي النِّقاب.	3.55	1.25	متوسطة	2
2	أشعر بالقلق عندما أتلقى معلومات بلغة الإشارة من امرأة ترتدي النِّقاب.	3.37	1.36	متوسطة	3
3	أشعر بالحرج عندما أتلقى معلومات بلغة الإشارة من امرأة ترتدي النِّقاب.	3.32	1.42	متوسطة	4
4	أشعر بالغضب عندما أتلقى معلومات بلغة الإشارة من امرأة ترتدي النِّقاب.	3.21	1.45	متوسطة	5
5	أشعر بالارتياح عندما أتلقى معلومات بلغة الإشارة من امرأة ترتدي النِّقاب.	3.85	1.09	مرتفعة	1
الأهمية النسبية لدرجة تأثير الاتجاه على المتغير ككل.		3.62	0.92	متوسطة	

تُظهر نتائجُ جدول (6) أنَّ الفقرةَ (5) التي تنصُّ على "أشعر بالارتياح عندما أتلقى معلومات بلغة الإشارة من امرأة ترتدي النِّقاب"، جاءت أعلى أهمية نسبية وبدرجةٍ مرتفعة، بمتوسط حسابي (3.85) وانحراف معياري (1.09). أما بالنسبة للفقرة (4) التي تنصُّ على "أشعر بالغضب عندما أتلقى معلومات بلغة الإشارة من امرأة ترتدي النِّقاب"، فكانت الأدنى في الأهمية النسبية بدرجة تأثير متوسطة، وبمتوسط حسابي (3.21) وانحراف معياري (1.45). وجاءت درجة الأهمية النسبية لبُعْد (المشاعر الشخصية للمستجيب عندما تتواصل المرأة معه مرتديةً للنقاب) ككل متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.62) والانحراف معياري (0.92)، ويأتي هنا مرة أخرى تأثير الموروث الثقافي والديني فيما يتعلق بارتداء المرأة للنِّقاب أمام الرجال على ضبط مشاعر أفراد العينة، وعدم إظهار مشاعر الغضب، وهو يتفق مع ما تمت الإشارةُ إليه سابقًا في دراسة Dunkel et al. (2010)، بل تجاوز الأمرُ ذلك إلى إبداء مشاعر الارتياح حول هذا التصرف من المرأة.

نتائجُ السؤال الثالث: ما الصُّعوباتُ المتعلقة بفهم الصُّمِّ وضِعَافِ السَّمع لرسالة المرأة التي ترتدي النِّقاب؟

تمَّ استخدامُ المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية للصعوبات المتعلقة بفهم رسالة المرأة التي ترتدي النِّقاب، وجدول (7) يوضح ذلك.

جدول 7

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية للصعوبات المتعلقة بفهم رسالة المرأة التي ترتدي النِّقاب

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية لدرجة التأثير	الترتيب
1	لا أفهم الرسالة لأن النِّقاب يخفي حركات الشفتين.	3.62	1.27	متوسطة	4
2	لا أفهم الرسالة لأن النِّقاب يخفي تعابير الوجه.	3.44	1.28	متوسطة	3
3	لا أفهم الرسالة لأن النِّقاب يخفي حركات الحاجبين.	3.72	1.35	مرتفعة	5

4	لا أفهم الرسالة إلا عندما يكون وجه الشخص الذي يستخدم لغة الإشارة مكشوفًا بالكامل.	3.71	1.22	مرتفعة	1
5	أفهم الرسالة كاملة حتى إذا كان النِّقاب يغطي الوجه بالكامل.	3.62	1.26	متوسطة	2
الأهمية النسبية لدرجة تأثير الاتجاه على المتغير ككل.		3.62	0.92	متوسطة	

تُظهر نتائجُ جدول (7) أنَّ الفقرتين (3) التي تنصُّ على "لا أفهم الرسالة لأن النِّقاب يخفي حركات الحاجبين" والفقرة (4) التي تنصُّ على "لا أفهم الرسالة إلا عندما يكون وجهُ الشَّخص الذي يستخدم لغة الإشارة مكشوفًا بالكامل" كانتا الأعلى في الأهمية النسبية، بمتوسِّطات حسابية (3.72) و(3.71) وانحرافات معيارية (1.35) و(1.22) على التوالي، أما بالنسبة للفقرة (2) التي تنصُّ على (لا أفهم الرسالة لأن النِّقاب يخفي تعابير الوجه)، فكانت الأدنى في الأهمية النسبية بدرجة تأثير متوسِّطة، بمتوسِّط حسابي (3.44) وانحراف معياري (1.28). أما بالنسبة لدرجة الأهمية النسبية لبُعد (الصعوبات المتعلقة بفهم رسالة المرأة التي ترتدي النِّقاب) ككل، فقد كانت متوسِّطة، حيث بلغ المتوسِّطُ الحسابي (3.62) والانحراف معياري (0.92)، وتتفقُ النتيجةُ التي تشير إلى صعوبة فهم الرسالة عند تغطية الوجه مع نتيجة دراسة Ten Hukzen and Fabry (2020) التي أشارت إلى أنَّ ارتداءَ الأقنعة وواقيات الوجه تؤدي إلى صعوبات في عملية التَّواصل، وتتفق كذلك مع نتيجة دراسة Liu et al. (2014) التي أشارت إلى التأثير السلبي على جودة فهم المتلقي للمعلومات عندما لا يكون هناك استغلال للعينين والحواجب في أثناء عملية التَّواصل، وتتفقُ أيضًا مع ما أشار إليه Gutierrez-Sigut et al. (2022) من أنَّ ارتداءَ الأقنعة يؤدي إلى صعوباتٍ كبيرة في عملية التَّواصل مع الصُّمِّ وتتماشى هذه النتيجةُ كذلك بشكلٍ منطقي مع ما أوردته Li (2024) من أن عدم ارتداء الأقنعة على الوجه يسهل عملية التَّواصل مع الصُّمِّ.

نتائجُ السُّؤال الرابع: ما وجهاتُ نظر الصُّمِّ وضِعَافِ السَّمع حول أهمية ظهور ملامح الوجه في عملية التَّواصل؟

تمَّ استعمالُ المتوسِّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لحساب أهمية ظهور ملامح الوجه في عملية التَّواصل وجدول (8) يوضح ذلك.

جدول 8

المتوسِّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهمية ظهور ملامح الوجه في عملية التَّواصل

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية لدرجة التأثير	الترتيب
1	أعتقد أنه يجب أن يظهر فم الشخص الذي يستخدم لغة الإشارة اثناء التَّواصل.	3.91	1.14	مرتفعة	3
2	أعتقد أنه يجب أن تظهر وجنتا الشخص الذي يستخدم لغة الإشارة في أثناء التَّواصل.	3.94	1.06	مرتفعة	1
3	أعتقد أنه يجب أن تظهر حواجب الشخص الذي يستخدم لغة الإشارة في أثناء التَّواصل.	3.92	1.073	مرتفعة	2

4	أعتقد أنه يكفي أن تظهر عيون الشخص الذي يستخدم لغة الإشارة في أثناء التَّواصل.	3.86	1.15	مرتفعة	4
	الأهمية النسبية لدرجة تأثير الاتجاه على البُعد ككل.	3.91	0.85	مرتفعة	

تُظهر نتائجُ جدول (8) أنَّ الفقرة (2) التي تنصُّ على "أعتقد أنه يجب أن تظهر وجنتا الشَّخص الذي يستخدم لغة الإشارة في أثناء التَّواصل"، جاءت أعلى أهمية نسبية وبدرجةٍ مرتفعة، وبمتوسِّط حسابي (3.94) وانحراف معياري (1.06). أما بالنسبة للفقرة (4) التي تنصُّ على (أعتقد أنه يكفي أن تظهر عينا الشَّخص الذي يستخدم لغة الإشارة في أثناء التَّواصل)، فجاءت الأدنى في الأهمية النسبية بدرجة تأثير مرتفعة، حيث بلغ متوسِّطها الحسابي (3.86) وانحرافها المعياري (1.15). أما بالنسبة لدرجةِ الأهمية النسبية لاتجاه بُعْد (أهمية ظهور ملامح الوجه في عملية التَّواصل) ككل، فقد كانت مرتفعة، حيث بلغ المتوسِّطُ الحسابي (3.91) والانحراف معياري (0.85)، وتتفق النتيجةُ الحالية التي تشير إلى أنه لا يكفي ظهورُ العينين فقط مع نتيجة دراسة Liu et al. (2020) التي أشارت إلى أهمية ظهور الحواجب، وأنها لا تقل أهمية عن العينين، وكذلك نتائج دراسة Kimmelman et al. (2020) التي تشير إلى أهمية ظهور الحواجب في فهم الجوانب العاطفية، وأما بالنسبة لما أظهرته الدِّراسةُ الحالية فيما يتعلق بأهمية ظهور الوجنتين في عملية التَّواصل فهو يتوافق مع ما ذكرته دراسة Bombari et al. (2013) التي أشارت إلى صعوبات التَّواصل عندما تتم تغطية الجزء الأوسط والسُّفلي من الوجه، ونتائج هذا البُعد بشكلٍ عام اتفقت مع نتائج دراسة McCullough et al. (2005) التي تعطي أهميةً بالغةً لظهور تعبيرات الوجه في التعبير عن العواطف والمساعدة في فهم المواقف والاستجابة كذلك لسياقات المحادثة بشكلٍ مناسب.

نتائجُ السُّؤال الخامس: هل توجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) بين المتوسِّطات الحسابية للصُّعوبات التي تواجه الصُّمَّ وضِعَافِ السَّمع عندما تكون المرأةُ مرتديةً للنِّقاب في أثناء التَّواصل معهم بلغة الإشارة تُعزَى لمتغيري (الجنس، وحالة السمع)؟

تمَّ استخدامُ تحليل التباين الثنائي (2-way ANOVA) لبيان أثر المتغيرين (الجنس، وحالة السَّمع) والتفاعل بينهما على الصُّعوبات التي تواجه الصُّمَّ عندما تكون المرأةُ مرتديةً للنقاب في أثناء التَّواصل بلغة الإشارة، وجدول (9) يوضح الإحصاءات الوصفية لمتغيري (الجنس، وحالة السَّمع).

جدول 9

المتوسِّطات الحسابية للصعوبات التي تواجه الصّمَّ وضِعَافِ السَّمع عندما تكون المرأة مرتديةً للنقاب في أثناء التَّواصل معهم بلغة الإشارة تبعًا لمتغيري (الجنس، وحالة السَّمع)

المتغير	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكر	3.60	0.786
	أنثى	3.72	0.852
حالة السمع	ضعيف سمع	3.28	0.988
	أصم	3.79	0.897

يتَّضح من جدول (9) وجودُ فروقٍ ظاهرةٍ بين المتوسِّطات الحسابية للصُّعوبات التي تواجه الصُّمَّ وضِعَافَ السَّمع عندما تكون المرأة مرتديةً للنقاب في أثناء التَّواصل معهم بلغة الإشارة تُعزَى لمتغيري (الجنس، وحالة السَّمع)، وللكشف عن دلالةِ هذه الفروق تمَّ استخدامُ تحليل التباين الثنائي (2-way ANOVA)، ويوضح ذلك جدول (10).

جدول 10

نتائج تحليل التباين الثنائي للصعوبات التي تواجه الصّمَّ وضِعَافَ السَّمع عندما تكون المرأة مرتديةً للنقاب في أثناء التَّواصل بلغة الإشارة وفقًا لمتغيري (الجنس، حالة السَّمع) والتفاعل بينهما.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة F المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الجنس	0.001	1	0.001	0.002	0.970
حالة السمع	3.163	1	3.163	5.68	0.021*
الجنس*حالة السمع	0.843	1	0.843	1.153	0.074
الخطأ	75.72	136	0.557		
الكلي	78.88	139			

*دالة إحصائيا عند مستوى (0.05)

يتَّضح من جدول (10) عدمُ وجود فروقٍ دالةٍ إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسِّطات الحسابية للصعوبات التي تواجه الصُّمَّ عندما تكون المرأة مرتديةً للنقاب في أثناء التَّواصل بلغة الإشارة تُعزَى لمتغير الجنس حيث جاءت قيمةُ "ف" المحسوبة (0.002) وبمستوى دلالة (0.970). ولكن أظهرت النتائجُ وجودَ فروقٍ دالةٍ إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسِّطات الحسابية للصعوبات التي تواجه الصُّمَّ عندما تكون المرأةُ مرتديةً للنقاب في أثناء التَّواصل بلغة الإشارة تُعزَى لمتغير حالة السمع لصالح فئة الصُّمِّ والحاصل على المتوسِّط الحسابي الأعلى (3.79) حيث جاءت قيمةُ "ف" المحسوبة (5.68) وبمستوى دلالة (0.021) ويمكن تفسيرُ ذلك بأن البقايا السَّمعية تكون أضعف عند الأصم منها عند ضعيف السَّمع، وبالتالي فهو يعتمد أكثر على قراءة الشفاه وتعبيرات الوجه، وفي حالة تغطية الوجه تختفي تلك التعابيرُ المهمة في عملية التَّواصل، كما أظهرت النتائجُ عدم وجود فروقٍ دالةٍ إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسِّطات الحسابية للصعوبات التي تواجه الصُّمَّ عندما تكون المرأةُ مرتديةً للنقاب في أثناء التَّواصل بلغة الإشارة تبعًا للتفاعل بين المتغيرين (الجنس، وحالة السَّمع) حيث جاءت قيمةُ "ف" المحسوبة (1.153) وبمستوى دلالة (0.074).

خلاصةُ النتائج والتوصيات:

خلصت هذه الدِّراسةُ إلى عددٍ من النتائج كان من أهمها باختصار: وجود صعوبات في عملية التَّواصل فيما يتعلق بفهم الصُّمِّ وضِعَافِ السَّمع للمعلومات عندما تتواصل المرأةُ معهم بلغة الإشارة وهي ترتدي النقاب، وكشفوا عن أهمية ظهور ملامح الوجه في عملية التَّواصل، وأن ظهور العينين لوحده ليس كافيًا عند التَّواصل بلغة الإشارة، وأن النِّقاب يخفي حركات الحاجبين، ومع ذلك لم يظهر أفرادُ العينة تجاهها أي مشاعر للكراهية أو الغضب، وعليه توصي الدِّراسةُ بما يلي:

1. أن يحرص العاملون مع الصُّمِّ على تهيئة الظروف التي تضمن فهمهم للمعلومات التي يتلقونها عندما يتم التَّواصل معهم بلغة الإشارة، ومن ذلك الحرص على ظهور الوجه والحواجب والعينين.
2. أن تعمل الجهاتُ التي تقيم الملتقيات والندوات التي تهم الصُّمَّ على استقطاب من يقتنع بأهمية ظهور ملامح الوجه ويطبق ذلك في عملية التَّواصل مع الصُّمِّ بلغة الإشارة.
3. الاهتمام من قبل المتخصصين في تعليم الصُّمِّ بالأبحاث العلمية التي تتناول أهميةَ جوانب التَّواصل غير اللفظي وخاصةً ما يصاحبُ لغة الإشارة.

4. إقامة الملتقيات العلمية للمتخصصين في تعليم الصُّمِّ ولغات الإشارة لمناقشة المعوقات التي تؤثر على عملية التَّواصل مع الصُّمِّ بلغة الإشارة، ومناقشة الحلول المناسبة لثقافة المجتمع السعودي.

مُقترحاتُ الدِّراسة:

بُناءً على ما خلصت إليه هذه الدِّراسةُ من نتائج، يقترحُ الباحث ما يلي:

1- إجراءُ دراساتٍ مستقبلية حول التَّحديات التي تواجهُ النِّساءَ المنتقبات فيما يتعلق بارتداء النِّقاب في أثناء التَّواصل مع الأشخاص الصُّمِّ وضعاف السمع.

2- إجراءُ دراساتٍ حول الحلول العملية لتسهيل عمليات التَّواصل مع الصُّمِّ وضِعَافِ السَّمع في حالة ارتداء النِّقاب من وجهات نظر كلٍ من: الصُّمِّ وضِعَافِ والسَّمع، والنِّساء اللاتي يرتدين النِّقاب.

المراجع

أولًا: المراجعُ العربية:

الجعيد، مرام. (2021). *لغوشر بطلاقة بلغة الإشارة السعودية*. دار المقحم للنشر والتوزيع.

عبيدات، ذوقان وعبد الرحمن، عدس وكايد، عبد الحق. (2016). *البحث العلمي: مفهومه-أدواته وأساليبه* (ط. 14). دار الفكر للنشر والتوزيع.

العمري، غيثان. (2023). *لغة الإشارة السعودية: النشأة والهوية والمصادر*. دار الناشر الدولي للنشر والتوزيع.

ثانيًا: المراجعُ الأجنبية:

Abdel-Fattah, M. A. (2005). Arabic sign language: a perspective. *Journal of deaf studies and deaf education, 10*(2), 212–221.

Adler, R., & Rodman, G. (2006). *Understanding Human Communication* (9th ed.). Oxford University Press.

Alamri, G. (2023). *Saudi Sign Language: Origins, Identity, and Sources* (1st ed.). International publisher for Publishing and Distribution.

Alibrandi, R. (2018). When early modern Europe caught the flu. A scientific account of pandemic influenza in sixteenth century Sicily. *Medicina Historica, 2*(1), 19–26.

Aljoaid, M. (2021). *To sign fluently using Saudi sign language*. Dar Almoqhem for Publishing and Distribution.

Alzahrani, A. (2017). *Attitudes of Saudi Arabian Deaf College Students: Their Assimilation Experiences While Studying in the United States* (Unpublished Doctoral Dissertation), Lamar University, Beaumont, TX.

Atcherson, S. R., Mendel, L. L., Baltimore, W. J., Patro, C., Lee, S., Pousson, M., & Spann, M. J. (2017). The effect of conventional and transparent surgical masks on speech understanding in individuals with and without hearing loss. *Journal of the American Academy of Audiology, 28*(1), 58–67.

Aubaidat, T., Abdulrahman, A., & Kaid, A. (2016). *Scientific research: its concept, tools, and methods* (14th ed.). Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution.

Battiste, M., & Henderson, J.S. (2000). *Protecting Indigenous Knowledge and Heritage: A Global Challenge*. Page Wood Publishing Services.

Berge, S. S., & Thomassen, G. (2016). Visual access in interpreter-mediated learning situations for deaf and hardof-hearing high school students where an artifact is in use. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education, 21*(2), 187–199.

Bombari, D., Schmid, P., Schmid Mast, M., Birri, S., Mast, F., & Lobmaier, J. (2013).

Emotion Recognition: The Role of Featural and Configural Face Information. *Quarterly Journal of Experimental Psychology, 66*(12), 2426–2442.

Brentari, D., & Crossley, L. (2002). Prosody on the hands and face: Evidence from American Sign Language. *Sign Language and Linguistics, 5*(2), 105–130.

Denmark, T., Atkinson, J., Campbell, R., & Swettenham, J. (2019). Signing with the face:

DeVito, J. A. (2016). *The interpersonal communication book* (14th ed.). Pearson.

Dunkel, T., Davidson, D., & Qurashi, S. (2010). Body satisfaction and pressure to be thin in younger and older Muslim and non-Muslim women: The role of Western and non-Western dress preferences. *Body Image, 7*(1), 56–65.

Emotional expression in narrative production in deaf children with autism spectrum disorder. *Journal of Autism and Developmental Disorders, 49*(1), 294–306.

Garg, S., Deshmukh, C., Singh, M., Borle, A., & Wilson, B. (2021). Challenges of the deaf and hearing impaired in the masked world of COVID-19. *Indian Journal of Community Medicine, 46*(1), 11-14.

Goldin-Meadow, S., & Alibali, M. W. (2013). Gesture's role in speaking, learning, and creating language. *Annual Review of Psychology, 64*, 257–283.

Guarnera, M., Hichy, Z., Cascio, M. I., & Carrubba, S., & Buccheri. S. (2017). Facial expressions and ability to recognize emotions from the eyes or mouth: A Comparison Between Children and Adults. *The Journal of Genetic Psychology, 178*(6), 309-318.

Gutierrez-Sigut, E., Lamarche, V. M., Rowley, K., Lago, E. F., Pardo-Guijarro, M. J., Saenz, I., Frigola, B., Frigola, S., Aliaga, D., & Goldberg, L. (2022). How do face masks impact communication amongst deaf/HoH people? *Cognitive research: principles and implications*, *7*(1), 81.

Holcomb, T. K. (2013). *Introduction to American deaf culture*. Oxford University Press.

Johnston, T., Van Roekel, J., & Schembri, A. (2016). On the conventionalization of mouth actions in Australian Sign Language. *Language and Speech, 59*(1), 3–42.

Kimmelman, V., Imashev, A., Mukushev, M., & Sandygulova, A. (2020). Eyebrow position in grammatical and emotional expressions in Kazakh-Russian Sign Language: A quantitative study. *PlOS ONE, 15*(6), e0233731. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0233731.

Leigh, I., Andrews, J., & Harris, R. (2018). *Deaf Culture: Exploring deaf communities in the United States*. Plural Publishing.

Leigh, I., Andrews, J., Harris, R., & González Ávila, T. (2022). *Deaf culture: Exploring deaf communities in the United States* (2nd ed.). Plural Publishing.

Leigh, I., W., & Andrews, J. F. (2017). *Deaf people: Evolving perspectives in psychology, education and sociology* (2nd ed.). Routledge.

Li, H. (2024). Mask your word, mask my world: Mask wearing behavior in Chinese deaf people during the COVID-19 pandemic. *Disability & Society, 39*(1), 255–259.

Liu, J., Liu, B., Zhang, S., Yang, F., Yang, P., Metaxas, D. N., and Neidle, C. (2014). Non-manual grammatical marker recognition based on multi-scale, spatiotemporal analysis of head pose and facial expressions. *Image and Vision Computing, 32*(10):671–681.

Marschark, M. & Spencer, P. E., Editors (2011). *The Oxford handbook of deaf studies, language, and education* (vol. 1, 2nd ed.). Oxford University Press.

Marschark, M., & Hauser, P. (2012). *How deaf children learn: What parents and teachers need to know*. Oxford University Press.

Marschark, M., Zettler, I., & Dammeyer, J. (2017). Social dominance orientation, language orientation, and deaf identity. *The Journal of Deaf Studies and Deaf Education*, *22*(3), 269-277.

McCullough, S., Emmorey, K., & Sereno, M. (2005). Neural organization for recognition of grammatical and emotional facial expressions in deaf ASL signers and hearing

nonsigners. *Cognitive Brain Research, 22*(2), 193–203.

Merriam-Webster. (n.d.). Niqab. In Merriam-Webster.com dictionary. Retrieved September 15, 2023, from https://www.merriam-webster.com/dictionary/niqab.

Mitchell, T., Letourneau, S., & Maslin, M. (2013). Behavioral and neural evidence of increased attention to the bottom half of the face in deaf signers. *Restorative Neurology and Neuroscience, 31*(2), 125–139.

Molnar-Szakacs, I., Uddin, L., & Heffernan, M. (2021). The face behind the mask: The future of interpersonal interaction. *Neuron 109*, 1918–1920.

Moores, D. F. (2001). *Educating the deaf: Psychology, principles, and practices* (5th ed.). Houghton Mifflin Company.

Mörchen, M., Kapoor, H., & Varughese, S. (2020). Disability and COVID-19. *Community eye health, 33*(109), 10-11.

Newport, E., & Supalla, T. (1999). Sign languages. In R. Wilson & F. Keil, (Ed.), *The MIT Encyclopedia of the cognitive sciences*. MIT Press.

Padden, C. & Humphries, T. (2005). *Inside Deaf Culture*. Harvard University Press.

Reed N., Ferrante L., & Oh E. (2020). Addressing hearing loss to improve communication during COVID-19 pandemic. *Journal of the American Geriatrics Society*, *68*(9), 1924–1926.

Rodger, H., Lao, J., Stoll, C., Richoz, A. R., Pascalis, O., Dye, M., & Caldara, R. (2021). The recognition of facial expressions of emotion in deaf and hearing individuals. *Heliyon, 7*(5), e07018.

Saunders, G., Jackson, I. & Visram, A. (2021). Impacts of face coverings on communication: An indirect impact of COVID-19. *International Journal of Audiology, 60*(7), 495–506.

Sidera, F., Amadó, A., & Martínez, L. (2017). Influences on facial emotion recognition in deaf children. *The Journal of Deaf Studies and Deaf Education, 22*(2), 164–177.

Ten Hulzen, R., & Fabry, D. (2020). Impact of hearing loss and universal face masking in the COVID-19 era. *Mayo Clinic Proceedings, 95*(10), 2069–2072.

Vihman, M. (1996). *Phonological development: The origins of language in the child*. Blackwell Publishing.

Wang, Y., & Andrews, J. (2014). Reading and deaf individuals: Perspectives on the qualitative similarity hypothesis. *American Annals of the Deaf, 159*(4), 319–322.

Weast, T. (2011). American Sign Language Tone and Intonation: A Phonetic Analysis of Eyebrow Properties. In R. Channon & H. Hulst (Ed.), *Formational Units in Sign Languages* (pp. 203-226). De Gruyter Mouton.

Wilbur, R. (2003). Modality and the structure of language: sign languages versus signed Systems. In M. Marschark & P. E. Spencer (Eds.), *Oxford Handbook of Deaf Studies, Language, and Education*, (pp. 332–346). Oxford University Press.